فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال أبان بن يزيد عن هشام
عن أبيه قال أخبرتني عائشة من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه من قريش
حدثني مطر بن الفضل قال حدثنا روح قال حدثنا هشام قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس
قال بعث رسول الله صلى الله عليه لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة
سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين
حدثني مطر قال حدثنا روح قال حدثنا زكرياء بن إسحاق قال حدثنا عمرو بن دينار
عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو
ابن ثلاث وستين قال الفربري كان مطر عندنا ومات بفربر وهو مروزي ذاكرا
وصفه حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى
عمر بن عبيد الله عن عبيد يعني ابن حنين عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى
الله عليه جلس على المنبر فقال إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا
ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر وقال فديناك بآبائنا
وأمهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله
عليه عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو
يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه هو المخير
وكان أبو بكر هو أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه إن من أمن الناس علي
في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة
الإسلام لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر حدثنا يحيى بن بكير
قال الليث عن عقيل بن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا
يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه في طرفي النهار بكرة وعشية

بلى

فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك
الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر
أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي فقال ابن الدغنة فإن مثلك
يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك
فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف
قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب
المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم
تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه
في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به
فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر
بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا
لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقذف
عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر
رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن وأفزع ذلك أشراف قريش من
المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر
بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء
داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه
فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله
أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان
قالت عائشة فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)